

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 26- سورة الأنعام (الآية 021).

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يكسبون الاثم فيجزون بما كانوا
يقترفون. حسبك هذه الآية الكريمة من سورة الانعام - 00:00:00
جاءت بعد قول الله جل وعلا وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه. الآية يقول
جل وعلا مخاطبا عباده المؤمنين وذروا - 00:01:40
قاهر الاثم وباطنة. ذروا بمعنى اتركوا. وابتعدوا ولا تقربوا ظاهر الاثم وباطنه. ظاهرة قيل من الواضح من الاثم الذي لا شك فيه وعلنا
وباطنه هو خفيه او سره او مكتوبه او ما في قلبه ما في قلب العبد - 00:02:10
وللعلماء رحمهم الله في تفسير ظاهر الاسم وباطنه اقوال عزة منهم من جعل الآية وفسر الآية ببيان سببها بين ظاهر الاثم الطواف
بالبيت عراة. وباطنه الزنا وقول ظاهر الاسم الزنا مع البغايا. صاحبات - 00:02:50
ايات في الحوايت. ولا باطنه خفية. الزنا مع صاحبة والصديقه غير المعلن وقول ظاهر الاثم هو ما كان من عمل الجوارح وباطل ما
كان من عمل القلب وقيل ظاهره الاعمال الظاهرة - 00:03:40
كالربا والزنا وسائر المحرمات المعلنة وباطنه ما خفي ولم يظهر للناس. فالله جل وعلا يا مطلع على الجميع. يستوي عنده العلانية
والسر. وذروا الاثم وباطنة. يقول بعض المفسرين العبرة بعموم اللفظ - 00:04:30
لا بخصوص السبب. فهذه الآية تأمر باجتنب الاسم ايا كان نوعه. وهذا اقرب. كلما يَأثم صاحبه. وكما يسأل السائل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الاثم قال ما حاك في نفسك؟ وكرهت - 00:05:10
يطلع عليه الناس. يعني ما استحييت من اعين الناس فيه فاجتنبه وقل من الله جل وعلا اشد حياء لا تقتترف الاثم ولا تقرب منه
فالعبرة بعموم اللفظ لا لخصوص السبب. فان كانت - 00:05:40
في سبب خاص فالعبرة بالعموم حتى وان كانت نزلت في سبب خاص فالنطلب يعم كل اثم ظاهر او باطن من اعمال الجوارح او من
اعمال القنوت ما اعلن او ما استتر كله جاء النهي عنه - 00:06:10
ظاهر الاثم وباطنه. ثم قال تعالى ان الذين يكسبون الاسم سيجزون بما سألوا اقتترفون. ان الذين يكسبون الاثم يقتترفون الاثم ويقعون
في الاثم وينتهكون المحارم سيجزون بما كانوا يقتترفون. هذا وعيد شديد - 00:06:40
قولوا بان الله جل وعلا مطلع على اعمالهم وسيجازيهم بها فليحضر المسلم ان يقع نظر الله جل وعلا عليه وهو في معصيته ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقتترفون. وقد يكون الجزاء - 00:07:10
في الدنيا والاخرة. وقد يكون الجزاء في الدنيا ثم يتوب الله على عبده في الاخرة وقد يكون الجزاء في الاخرة يستر الله جل وعلا
على عبده في الدنيا ثم ينتقم - 00:07:40
منه في الدار الاخرة. فالمرء لا يستمرئ ويستحسن ستر الله جل وعلا عليه فيستمر في معصية الله. فالله جل وعلا يمهل ولا يحمل
فهو يمهل عبده لعله يتوب. وغالبا ان الله جل وعلا بلطفه - 00:08:00
احسانه لا يفضح عبده لاول وقوعه في المعصية. بل يمهل لعله يراجع نفسه فيتوب الى الله. فان تاب تاب الله عليه. ويستتر بستر الله

جل وعلا. ولا يخبر بذلك احدا وان لم يتب فحري ان يفضحه الله جل وعلا في الدنيا مع - 00:08:30

اما يدخر له من العذاب الاليم في الدار الاخرة. فحري بالعبد ان يغادع نفسه. ولا المعصية ويستمرئها ويستمر عليها يحذر نقمة الله جل وعلا وكما انه رؤوف رحيم غفور لعباده هو جل وعلا شديد العقاب - 00:09:00

اذا انتهكت محارمه. كما قال عليه الصلاة والسلام لا احد اغير من الله ان ازني عبده او تزني امته. ولما تعجل الصحابة من غيرة سعد رضي الله عنه. قال يا رسول - 00:09:30

والله الرجل اذا وجد مع امرأته رجلا لكع يتركه يقضي حاجته ويذهب يبحث عن الشهود والله ان وجدته لا اوسط السيف منهما يعني من الاثنين معا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:50

اتعجبون من غيرة سعد؟ فانا اغير من سعد والله جل وعلا اغير او كما قال صلى الله عليه وسلم. فحري بالعاقل اذا حصل منه هفوة او زل ان يباع ادر بالتوبة النصوح الى الله جل وعلا. ويقلع عما وقع فيه ويندم على ما فرط منه - 00:10:10

يعزم على الا يعود ويستتر بستر الله ولا يخبر بذلك احدا قال المؤلف رحمه الله تعالى قال شهد رحمه الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه معصيته في السر والعلانية. وفي رواية - 00:10:40

عنه رحمه الله قال وما ينوي مما هو عامل. وقال قتادة رحمه الله وذلك احذروا ظاهر الاثم وباطنه. اي قليله وكثيره. سره وعلانيته. وقال السدي رحمه الله ظاهره الزنا مع البغايا ذوات الرايات. وباطن الزنا مع الخليفة والصدائق - 00:11:10

وقال عكرمة رحمه الله ظاهره نكاح ذوات المحارم. والصحيح ان الاية عامة في ذلك كله. وهذا هو الاقرب والله اعلم. ان الاية عامة في كل اسم الى ظاهره ما ظهر تحريمه وباء كقوله جل وعلا ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من - 00:11:40

وقوله جل وعلا حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى اخر الاية وباطنه الزنا الخفي مع الاجنبية. نعم. والصحيح ان الاية عامة في ذلك كله وهي كقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. الاية - 00:12:10

ولهذا قال تعالى ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يكتفون. اي سواء انا ظاهرا او خفيا. فان الله سيجزئهم عليه. وروى ابن ابي حاتم رحمه الله عن النواف ابن سمعان - 00:12:40

رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاثم فقال الاثم ما حاك في صدري بك وكرهت ان يطلع الناس عليه. ما حاكم صدر شأنه تأسمت به ولم ترتحله. ولا تحب ان - 00:13:00

اطلع الناس على فعلك هذا اسمه اتركه. من اول الامر ما يحتاج الى اعتذار لا تقترفه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:20